

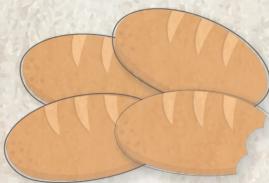


خراريف وحكايا الجدة الشعبية

في السابق كان الأحفاد يجتمعون في دار الجدة يسمعون منها حكايا وخرافيف الماضي العريق، يستلهمون منها داوهسًا وحکماً وعبرًا مختلفة.

يجتمعون فيما بينهم يتداولون الضحكات وينتعاشون
ضمن هذا الجو الأخوي العائلي والذي نفتقده في يومنا هذا
للاهاريف في ذلك الوقت صبي طيب، فحين يسمع
الاحفاد بهذه الكلمة تلوح في وجوههم البسمة والشوق
يسعى تلك الحكاية من على لسان الجدة العذبة.

ويعد أصل كلمة خرافه لكلمة "خرف أو هرم" (الزهایم) وهي كلمة محلية تطلق على حكاية شعبية من نسج الخيال تكون أبطالها أقرب إلى الخرافه من أرض الواقع بتوارث الناس طريقة قصها ويزيدون عليها أو يغيرون فيها فنجد تفاصيله تختلف من مكان وزمان إلى آخر بينما يبقى شكل الحكاية ومفهومها العام واحداً. تحمل الخرافه أهدافاً اجتماعية إذ أنه مفترضة بأمررين. مثلاًها مثل معظم أشكال الأدب الشعبي. فيه المتعة والتوجيه الأخلاقي أو حكمة المجتمع التي تتغلل في ثني الحكايات. تكون جزءاً من التربية التي تتحلى من القص غطاء لها ومن أبرز الخرافه التي كانت تحكيها الجدات قصة نتيف نتيفان



يُحکی أن امرأة عاقر لم تُنجب أية أولاد، الشَّرِّطت أربعة أرغفة من الخبز
وحلست عليهم كما ترقد الدجاج على بيضها ومكثت في المنزل
تساءل الجيران عن عدم خروجها من المنزل، وفي يوم من الأيام
زارتها جارتها تستفسر عن حالتها وكانت المرأة ومن طول مكوثها
انعقد الدم في الخبز، لا حظت الجارة جلوسها الدائم، فخمنت أن
أن أسفلها شيئاً فطلبت منها الماء، ولكن المرأة اصرت على الجلوس
حتى ألحت عليها بطلب الماء فقامت، رأت جارتها الخبز فمدت يدها
إلى رغيف الخبز ونقتته

توالت الأيام تحولت الأرغفة الأربعية إلى أولاد كاملين إلا أن الرغيف
نفت منه الجارة قد تحول إلى ولد قصير القامة وسممه (انتيف انتيفان)
لما بلغ الأطفال مبلغ الرجال كانوا يحبون الركوب على الخيل إلا انتيف
لم يكن يشاركون ذلك نظراً لقصر قامته، فصار يركب تيساً،